جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

تحليل الأخطاء الكتابية

عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية

دراسة لغوية تقابلية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد يوسف حبلص

أستاذ علم اللغة ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا

دار العلوم- جامعة القاهرة

إعداد الطالب

محمد شوقي عباس القشاوي

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

شكر وتقدير وعرفان

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم:

﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ [إبراهيم: آية ٧].

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

ومن تمام شكره – جل وعلا– شكرُ كلِّ من لهم يد على هذا البحث وصاحبه، ومن بسطوا له الطريق، وذللوا له الصعاب:

فيطيب لي أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى **أستاذي الدكتور محمد يوسف حبلص**، على تكرمه وتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه من وقته الثمين، وإرشاداته القيمة، وملاحظاته العلمية الثاقبة التي أفاد منها الباحث أيما إفادة.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذيَّ عضوي لجنة المناقشة: **الأستاذ الدكتور مصطفى صلاح قطب، والأستاذ الدكتور فريد عوض حيدر**؛ لقبولهما مناقشة هذا البحث فهي فرصة طيبة لإفادة الباحث من علمهما الغزير، ونصائحهما الغالية. فاللهَ أسأل أن يبارك سعيها، وينفعني بعلمهما.

كما أتقدم بالشكر والاعتراف بالجميل إلى أساتذتي وإخوتي وزملائي وكلِّ من ساهم في هذا البحث؛ ولاسيما من ساعد في إخراج هذا البحث في هذه الصورة. فجزاهم الله جميعًا عني خيرًا.

الباحث

المقدمة

المقدمة

كان لانتشار الإسلام في ربوع الأرض أثر كبير في انتشار اللغة العربية، وذلك لما لها من قداسة؛ بوصفها لغة القرآن، الأمر الذي دعا المسلمين إلى الحث على تعلم العربية؛ فانصهر متعلمو اللغة العربية فيها وصارت لغة أمًّا لأشخاص لم تكن العربية لغتهم الأم.

وبعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها أحس الناس بما خلفته من دمار؛ فعمدوا إلى وسائل متعددة للتفاهم بين الشعوب، وكان من أهمها تعلم لغة الآخر؛ ومن ثم نشأت النظريات المتعلقة باللغات ودراساتها، وواكب هذا ظهور علم اللغة التطبيقي الذي يتناول القضايا اللغوية التطبيقية المعاصرة، ووضحت جهوده في ميدان تعليم اللغات، وتعددت مناهج البحث فيه، والتي كان منها اتجاه التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.

وسيرًا على درب التفاهم بين الشعوب يتزايد عدد متعلمي العربية عامًا بعد عامٍ، كلٌ منهم حسب رغبته في التعلم؛ إما للدين، أو للدراسة، أو للسياسة، أو للسياحة، أو للعمل، إلى غير ذلك... ولاسيما في الآونة الأخيرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١)، حيث توجهت أنظار العالم أجمع إلى الشرق الأوسط؛ مصوبين إليه أصابع الاتهام بما أسموه الإرهاب، وهذا ما دعا العديد من الطلاب إلى اللجوء إلى فهم ثقافة المنطقة، ونظرًا لمعرفتهم بأن اللغة وعاء الثقافة فقد انكبوا على تعلم اللغة العربية ليفهموا ثقافة أهلها التي كانت غائبة عنهم.

أدى ذلك إلى ازدياد المعاهد التي حملت على عاتقها رسالة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ سواء في البلاد العربية أو غيرها- وانتشرت المؤسسات التي تقوم على تدريس ثقافة الشرق الأوسط، وكان مفتاحُ التعارف اللغةَ العربية، ولكن ثمة عثرات واجهت هؤلاء الطلاب، وما زالت تواجههم في أثناء تعلمهم العربية.

وانطلاقًا من الرغبة في إيجاد حل للمشكلات التي تعوق متعلم اللغة العربية يرى البحث أن يفيد من منهج التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلاب العربية من الناطقين بالإنجليزية بصورة مطردة؛ وذلك على الجانب المكتوب من اللغة معتمدًا على المنهج الوصفي في تحليل مادة البحث المجموعة من الدارسين في عدد من المعاهد المصرية.

ويحاول هذا البحث أن يتناول تحليل الأخطاء الكتابية التي يقع فيها الناطقون بالإنجليزية ممن يتعلمون اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية لهم أو أجنبية[1].

(١) تجدر الإشارة إلى ضرورة التفريق بين مصطلحين يكثر دورانهما: مصطلح اللغة الثانية، ومصطلح اللغة الأجنبية، فاللغة الثانية: تطلق على اللغة التي يتعلمها الدارس في بيئتها، كالعربي الذي يتعلم الإنجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة، أو التي تستعمل في وطن الدارس استعمالًا واسعًا في التعليم والإدارة الحكومية، كالإنجليزية في الهند، والعربية في الجزائر والمغرب قبل التعريب. أما اللغة الأجنبية: فتطلق على أية لغة يتعلمها الدارس في غير بيئتها. انظر: أسس تعلم اللغة وتعليمها: دوجلاس براون، ترجمة د.عبده الراجحي، و د.علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة. ط ١٩٩٤م. ص١٩٤.

«ولهذا ينبغي علينا أن نقوم بفحص الأخطاء اللغوية التي تقع فيها جماعات مختلفة من المتعلمين بشكل مطرد؛ لنقرر بعده أترجع هذه الأخطاء إلى نظام اللغة الأم أم ترجع إلى بنية اللغة الأجنبية المتعلمة؟»[١] كما يعكس طرق المتعلمين في اكتساب اللغة، والمشكلات البنيوية التي تظهر من تداخل العناصر داخل اللغة المتعلمة[٢].

ومن المعلوم أن اللغة العربية – كغيرها من اللغات – لها نظام لغوي خاص تعرف به، وهو مجموعة القوانين والقواعد التي تحكم هذه اللغة، وتخضع لها ألفاظها وعباراتها، ويلتزم بها أبناؤها التزامًا يعينهم على التفاهم وتبادل الخبرات والمعلومات؛ إذ تشكل هذه القوانين والقواعد والأحكام أنظمة فرعية للغة، كالنظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، والنظام الدلالي، والنظام الكتابي.

واللغة المكتوبة شكل من أشكال اللغة مهم للغاية في نقل الفكر وتحقيق التواصل، وتعلم الكتابة من المهارات اللغوية الأساسية؛ إذ إنها إحدى الأدوات التي يعبر بها الطالب عن فكرته في صورة محددة، وتُعَد مقياسًا يمكن في ضوئه الحكم على سلامة اللغة أو خطئها، والصعوبة في الكتابة تعكس ما يواجه الطالب من صعوبات أخرى في اكتساب مهارات الاستيعاب والتحدث والقراءة.

ماهية البحث

- **أولا: موضوع البحث:**

يدور موضوع البحث حول تحليل الأخطاء الكتابية التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية؛ لمحاولة التعرف على مصدر الأخطاء، وذلك باستخدام منهج تحليل الأخطاء والتقابل اللغوي بين أنظمة اللغة العربية واللغة الأم للطلاب؛ وعلى ذلك جاء عنوان البحث كالآتي: «**تحليل الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية– دراسة لغوية تقابلية**».

ويقصد بالتحليل هنا: رصد الجزئيات اللغوية التي أخطأ فيها الدارس في كتابته؛ ومن ثم تسهل عملية الفحص، وتصنيف هذه الجزئيات وتوصيفها، ثم محاولة التعرف على أسباب الوقوع فيها، وعليها يكون مقترحات العلاج.

وأخطاء في اللغة: جمع خطأ، و«الخطأ ما لم يتعمد»[٣].

ومن ذلك فالخطأ في اللغة– نوع لغة– هو إرادة الشخص الصواب فيها فيصير إلى غيره. «والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره»[٤].

---

(١) مدخل إلى اللغة: د.محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٨م، ص ١١٦.

(٢) انظر: مقدمة كتاب التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء: د.محمود إسماعيل صيني، بالاشتراك مع إسحاق محمد الأمين، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط١، الرياض ١٩٨٢م.

(٣) لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، ط٣، بيروت ١٩٩٤م: مادة «خطأ».

(٤) السابق نفسه.

ومن هنا فمتعلم اللغة العربية يغير باستمرار أداءه اللغوي ليقترب من الصواب، وهذا شيء متوقع، والأخطاء الناجمة عن هذه المحاولات لا يمكن إرجاعها إلى زلة اللسان أو الغلط؛ إذ إن زلة اللسان هي «الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم، وما شابه ذلك»[١].

والأغلاط هي «الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف»[٢].

أما الأخطاء، فهي التي يخالف فيها المتكلم أو الكاتب قواعد اللغة.

«والأخطاء إما أخطاء إضافة، أو حذف، أو استبدال، أو رتبة. ومن ثم يعكس مقدرة الطالب اللغوية في مرحلة معينة أثناء تعلمه»[٣].

ويقصد بالأخطاء الكتابية: الأخطاء التي يخالف فيها المتعلمُ أنظمةَ اللغة في صورتها المكتوبة[٤]، ويتضمن ذلك ما يلي:

١- الأخطاء الإملائية، سواء أكانت **أخطاءً إملائية تعود إلى نظام الرسم العربي**، كأخطاء الإعجام مثل: (أجب) في (أحب)، وكالخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة مثل: (جامعت) في (جامعة)، وكالأخطاء في رسم الهمزة مثل: (القرأة) في (القراءة) ... إلخ، أم **أخطاءً إملائية تعود إلى التمثيل الكتابي للأخطاء النطقية للأصوات العربية**.

والأخيرة ما يسمى الخطأَ الإملائي الصوتي، وهو: عدم قدرة الناطق على إصدار الأصوات العربية بالصورة الصحيحة التي ينبغي أن تُنطَق بها؛ ومن ثم يَكتب هذه الأصوات وفق الخطأ الذي ينطق به، مثل نطق العين همزة مثل: (اربية) في (عربية)، والعكس مثل: (قرع) في (قرأ)، أو نطق الحاء هاء مثل: (فصهى) في (فصحى)، والعكس مثل: (ذحبت) في (ذهبت)، أو نطق القاف كافًا مثل: (الشرك) في (الشرق)، والعكس مثل: (الحقومة) في (الحكومة)، أو مد الحركة القصيرة مثل: (جاميلة) في (جميلة)، أو قصر الحركة الطويلة مثل: (النس) في (الناس)... إلخ.

٢- الأخطاء الصرفية التي يظهر لها تمثيل كتابي، وتتمثل في **الخطأ في بناء الفعل**، كالأخطاء في استبدال صيغ الأفعال مثل: (أعلم) في (أتعلم)، وكالخطأ في إسناد الفعل إلى الضمائر مثل: (أحبت) في (أحببت)، وكالخلط بين الفعل والمصدر مثل: (التكلم) في (أتكلم)، والأخطاء في الإعلال بالحذف مثل: (زورت) في

---

(١) تعليم العربية لغير الناطقين بها- مناهجه وأساليبه: د.رشدي أحمد طعيمة، الرباط، ١٩٨٩م. ص ٥٣.

(٢) السابق. ص ٥٣.

(٣) انظر: أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها: دوجلاس براون. ص ٢١٠.

(٤) مما هو مقرر أن «الكتابة في أحسن أحوالها محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي، وهذه المحاولة دقيقة أحيانًا، وليست دقيقة في أكثر الأحيان، والكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية، والكتابة محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى البعد المكاني» انظر: علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية: د. محمود فهمي حجازي، دار غريب. ص ١١.

(زرت) ... إلخ . **والخطأ في بناء الاسم**، كالخطأ في صياغة المصدر مثل: (إقراء) في (قراءة)، و(صعبة) في (صعوبة)، وكالخطأ في صياغة الجمع مثل (الامركان) في (الأمريكيين)، و(بلدون) في (بلاد)، و(الصحفات) في (الصحف)، وكالخطأ في النسب بزيادة ياء النسب مثل: (الجامعة الأمريكا) في (أمريكية)، أو حذفها مثل: (مسليمى) في (مسلم)... إلخ. **والخطأ في بناء المشتقات**، كالخطأ في صياغة أفعل التفضيل مثل: (الوسط) في (الأوسط)، أو الخلط بين صيغ المبالغة وأفعل التفضيل مثل: (أكثر) في (كثيرًا)، و(أعمق) في (عميق)، أو الخلط بين اسم الفاعل والمصدر مثل: (شذوذ) في (شاذَّة) ... إلخ.

٣- ويتضمن أيضًا الأخطاء النحوية بجميع جوانبها، سواء أكانت **أخطاءً في اختيار** مثل: الخطأ في الجار والمجرور مثل: استبدال حرف الجر (في بـ إلى)، و(من بـ في)... إلخ، وحذف حروف الجر: (إلى، من، الباء، عن، على، في، لام الجر)... إلخ، واستبدال الظرف بحرف جر، كاستبدالهم (مع بـ في) و(عند بـ الباء) و(عند بـ اللام) و(عند بـ في). والخطأ في الفعل كتغيير زمن الفعل مثل: استبدال (المضارع بالماضي) مع أداة الشرط (إذا)، في: (اذا أعرف اللغة)، والصواب (عرفت)، والخطأ في تعدية الفعل اللازم مثل: (عندى أصدقاء عرب أريد ان أتكلمَهم) والصواب (أتكلم معهم) ... إلى غير ذلك. أم **أخطاءً في الموقعية**، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف جر مثل: (فى التريخ من الشرق الوسط)، والصواب (في تاريخ الشرق الأوسط)، وتأخير المضاف عن المضاف إليه مثل: (من نظر الوجهة الشرقية)، والصواب (من وجهة النظر الشرقية)، وتقديم الصفة على الموصوف مثل: (بلد كثيرة عربية)، والصواب (فى بلاد عربية كثيرة)... إلخ. أم **أخطاءَ مطابقة، كمخالفة الصفة للموصوف نوعًا** مثل: (طالبات كثير)، والصواب (طالبات كثيرات)، أو **تعيينًا** مثل: (اللغة عربية)، والصواب (اللغة العربية)، أو **عددًا** مثل: (النس مصرى)، والصواب (المصريين)، أو **إعرابًا** مثل: (من الأشخاص الأمريكيون)، والصواب (الأمريكيين). أم **أخطاءَ إعراب**، كإهمال نصب المفعول به مثل: (أريد عمل)، والصواب (عملًا)، وإهمال نصب المفعول المطلق مثل: (أتكلم جيد) و(أتعلم كثير)، والصواب (جيدًا وكثيرًا)، والخطأ في إعراب اسم الحرف الناسخ مثل: (ان الامريكيون)، والصواب (الأمريكيين)، والخطأ في إعراب خبر كان مثل: (كانوا أمريكيون) والصواب (أمريكيين)... إلى غير ذلك من أخطاء نحوية موضحة في مكانها من الدراسة.

٤- الأخطاء الدلالية، المتمثلة في بعض الاختيارات المعجمية في المفردات، **كالخطأ في اختيار الكلمات المناسبة للسياق** مثل: **الخلط بين المعاني المتقاربة** مثل: (حديث القرآن) والصواب (تلاوة القرآن)، و(ولاية مصر) والصواب (دولة مصر)، **والخطأ في دلالة الكلمة في السياق** مثل: (عدد كبير من انسان) والصواب (من الناس)، (علاقات شذوذ) والصواب (اختلافات)، **والخلط بين مشتقات الجذر الواحد** مثل: (أعرف) و(أتعرف)، (خرجت) و(تخرجت)، وزيادة كلمة لا فائدة لها في الدلالة مثل: (فى بلد المصر) والصواب (في مصر)، واستبدال بعض حروف الكلمة بآخر مثل: (مقتصد) والصواب (مقتصر).

أو **كالخطأ في بنية الكلمة** مثل: **استبدال بعض حروف الكلمة بآخر**، مثل: (حديدة) والصواب (جديدة)، و(تحسس) والصواب (تخصص)، و **إهمال بعض حروف الكلمة** مثل: (جما) والصواب (جامعة)، و(صاحا) والصواب (بصراحة)، **والخطأ في ترتيب حروف الكلمة** مثل: (ادير) والصواب (أريد)، و(النقط) والصواب (النطق)... إلخ. أو **كالخطأ في استخدام الكلمات العامية** مثل: (أكلم) والصواب (أتكلم)، (كويسون) والصواب (جيدة)، **أو غموض هجاء بعض الكلمات** مثل: (الئسد) والصواب (الأوسط)، و(اصحك) والصواب (أصبح)، أو **كالخطأ في استخدام الكلمات غير العربية** مثل: **استخدام كلمة إنجليزية برموز عربية** مثل:(الجبان) والصواب (اليابان)، و(هيسترية) والصواب (التاريخ)، أو استخدام كلمات إنجليزية لفظًا ومعنى مثل: (field) والصواب (مجال).

وتعد دراسة الأخطاء الكتابية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية دراسة لغوية تقابلية، تقوم على منهج التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، حيث يدرس هذا الفرع بأسلوب علمي الأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة، ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها[١].

وتتركز الدراسة على الطلاب الناطقين بالإنجليزية الدارسين بالمعاهد المصرية، وتقتصر الدراسة على بعض المعاهد الموجودة بالقاهرة[٢].

إذا وضعنا في الاعتبار أن «اللغة المكتوبة- بصفة عامة- تفتقد عنصرين مهمين من عناصر البحث، هما النطق الفعلي والمسرح اللغوي (أو موقف الكلام وما يتصل به من ظروف وملابسات)»[٣].

فإن دراسة الأخطاء الكتابية للطلاب الناطقين بالإنجليزية تقتضي من البحث «أن يعمل على تعويض النقص في النطق الفعلي للمكتوب- وهذا ما يهم البحث من أحد العنصرين، وذلك من خلال تطبيق ما يسمى بمبدأ (النطق الضمني)، ومعناه: أن نلجأ إلى النص المعين بعد وضعه في مسرحه المناسب الذي خلقناه من أجله، فنحاول نطقه نطقًا طبيعيًّا كما ينطقه الطالب[٤] بما يناسب المستوى الذي صيغت على أساسه اللغة المكتوبة الخاضعة للبحث والتحليل»[٥].

---

(١) انظر: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، المقدمة. و انظر: اللغات الأجنبية ـ تعليمها وتعلمها: د.نايف خرما، د.علي حجاج، عالم المعرفة، ١٩٨٨، ص٧٨

(٢) انظر ص١٣ من الرسالة.

(٣) دراسات في علم اللغة: د.كمال بشر، دار المعارف، ١٩٧١م، ط٢. ج٢ ص ١٢٩.

(٤) وذلك من خلال ملاحظات الباحث الفعلية بالمواقف الحية التي واجهها بالفعل في أثناء تدريس العربية للطلاب الناطقين بالإنجليزية وغيرهم.

(٥) دراسات في علم اللغة. ج٢ ص ١٣٠.

وتقوم الدراسة بإجراء مقابلة بين نظام اللغة العربية ونظام اللغة الأم للطلاب الناطقين بالإنجليزية، وذلك لدراسة نقاط الاختلاف بينهما؛ للتعرف على النقاط التي قد تكون عقبة في طريق دارسي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية، وينتج عن هذه العقبات الوقوع في الأخطاء وتفاوتها من مستوى دراسي وآخر.

وسيتطرق البحث إلى عرض هذا المنهج بالتفصيل في الفصل الأول من هذا البحث.

- **ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:**

يعزى اختيار الباحث موضوعَ تحليل الأخطاء اللغوية إلى:

١- تعرض الباحث للعديد من المشكلات اللغوية التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها، حيث يقوم الباحث بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ سنوات عدة، وظهور عديد من المشكلات اللغوية التي تعوق الطلاب عن اكتساب المهارات اللغوية بسهولة ويسر؛ ومن ثم كانت محاولة التوصل إلى حل لتلك المشكلات؛ استرشادًا بآراء علم اللغة التطبيقي والمتخصصين فيه.

٢- شكوى العديد من القائمين بتدريس العربية للناطقين بلغات أخرى، وضيقهم من الأخطاء الكثيرة التي يقع فيها طلابهم، وتعسر الحصول على علاج سريع لتلك المشكلات.

٣- شكوى الطلاب أنفسهم، واستيائهم من وقوعهم في أخطاء متنوعة، ومتعددة.

٤- قلة الدراسات اللغوية في مجال تحليل الأخطاء اللغوية.

٥- حاجة المعاهد التي تقوم بتدريس العربية للناطقين بلغات أخرى إلى مثل هذه الدراسات التي تعينها على رفع مستوى أدائها في ظل هذا الاتجاه المتزايد لتعلم العربية في السنوات الأخيرة.

٦- حاجة الطلاب إلى وجود اقتراحات جديدة تعينهم على التعلم بسهولة ويسر، في أقل وقت ممكن.

كانت هذه الأسباب الباعث على المضي في هذا الموضوع؛ لتحقيق الأهداف التي ينتويها الباحث. وهي كالتالي:

- **ثالثا: أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى بلوغ الأهداف الآتية:

١- رصد الأخطاء اللغوية الكتابية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغة الإنجليزية.

٢- تحليل النظام الكتابي للكشف عن طبيعة الأخطاء اللغوية عند المتعلمين وحجمها بغية التعَرُّف على الصعوبات التي يواجهها المتعلم.

٣- محاولة حصر الأخطاء الشائعة (الصوتية والإملائية الكتابية والصرفية والنحوية والدلالية) التي يقع فيها الطلاب، وتصنيفها وتحليلها وتحديد الشائع منها، وغير الشائع، واقتراح خطة مدروسة لعلاجها.

٤- السعي لتقديم مقترحات علمية لتحسين المهارات اللغوية لدى الطلاب الناطقين بالإنجليزية، وتنمية تلك المهارات من خلال تصويب أخطائهم، لمدِّ المعلمين بالأخطاء اللغوية الشائعة ليتمكَّنوا من الاستفادة منها، ومن طرق علاجها؛ ليكونوا مؤهَّلين لتفادي المشكلات والعراقيل التي تواجههم -مع طلابهم- في المستويات اللغوية المتعددة (الإملائية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية والدلالية).

٥- الكشف عن مدى تأثير اللغة الأم (الإنجليزية) في تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية.

٦- المساهمة في تقديم الدعم العلمي العملي لمعلمي العربية لغير الناطقين بها أو للقائمين على إعداد وسائل تعليمية لهذا الغرض، سواء أكانت برامج حاسوبية تعد لذلك، أم كتبًا تؤلف خصوصًا لهذا الغرض أم غيره.

٧- السعي إلى الارتقاء بمستوى المعاهد التي تقوم بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التنبيه إلى ضرورة إعداد كوادر مدربة على أداء عملية التدريس بكفاءة[١]؛ لأن ذلك يعود في النهاية بالنفع على انتشار اللغة العربية، وهذا مطلب ينشده مَنْ يحب لغة القرآن، ويعمل فيها ولها.

٨- مواصلة الدور الذي بدأه علماء العربية قديمًا في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وتطوير المنهج في ضوء منجزات علم اللغة التقابلي.

- **رابعا: الدراسات السابقة:**

انقسمت الدراسات التي اهتمت بدراسة أخطاء الطلاب إلى قسمين:

*** أولها: قسم اهتم بدراسة الأخطاء اللغوية لدى الطلاب العرب[٢].**

---

(١) سوف تقدم كلية دار العلوم من خلال برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ابتداء من العام الجامعي ٢٠٠٩، ٢٠١٠ دبلومة مهنية لإعداد معلمين لتدريس العربية لغير الناطقين بها، تعد هذه الدراسة عملاً علميًّا داعماً لتحقيق هذا الهدف.

(٢) من هذه الدراسات التي اهتمت بدراسة الأخطاء اللغوية لدى الطلاب العرب:

١- التعرف على الأخطاء الشائعة لدى الطلبة في قواعد اللغة العربية في نهاية المرحلة الثانوية في الأردن: شريف استيتية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ٧٥/ ٧٦.

٢- الأخطاء الشائعة في كتابات تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية: فتحي إبراهيم أبو شعيشع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر ١٩٨١م.

٣- تحليل الأخطاء اللغوية عند الطلاب في الواحات البحرية- دراسة لغوية تطبيقية: إبراهيم محمد أحمد خليل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤- دراسة لغوية ميدانية للأخطاء النحوية الشائعة لدى طلبة الثانوية العامة: محمد حامد عجيلة عثمان، ماجستير، كلية دار العلوم ١٩٩٤م.

٥- دراسة لغوية ميدانية للأخطاء النحوية الشائعة في المدارس الإعدادية: إبراهيم الدسوقي عبد العزيز، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٨٣م.

=

وهذا النوع من الدراسات يضع حدًّا فاصلًا بين ما قُدِّم والدراسة الحالية؛ نظرًا إلى أن الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية باعتبارها لغة أمًّا، تختلف عن الأخطاء التي يقع فيها متعلمو العربية باعتبارها لغة ثانية أو هدفًا؛ ومن ثم يتطلب من الدراسة عملًا مغايرًا عما كانت عليه هذه الدراسات.

*** ثانيهما: قسم اهتم بدراسة الأخطاء اللغوية لدى طلاب ناطقين بغير العربية.**

ومن هذه الدراسات دراسات تربوية اهتمت بتقديم مقترحات علاجية لأخطاء الطلاب الناطقين بغير العربية[1].

٦- الأخطاء النحوية عند تلاميذ المدارس الإعدادية بمنطقة بجاية بالجزائر: عبد الله القديم، رسالة ماجستير، كليةالآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٨م.

٧- الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، بمحافظة الإسكندرية: طاهر علي حسن علوان، كلية التربية، جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م.

٨- الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي عند طلاب أقسام اللغة العربية: محمود كامل الناقة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٩- دراسة صوتية للأخطاء النطقية وأسبابها لدى طلبة دار العلوم واختيار التدريبات العملية المناسبة للعلاج: إعداد مصطفى صلاح قطب، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.

(١) ومن هذه الدراسات:

١- الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابات الدارسين في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: هويدا محمد الحسيني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٨٨م.

٢- برنامج مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأطفال في مصر في ضوء الكفايات اللازمة لهم: إيمان هريدي، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣- برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مصطفى رسلان رسلان شلبي، رسالة دكتوراه، عين شمس، التربية، مناهج وطرق تدريس، ١٩٨٥م.

٤- برنامج مقترح لعلاج الصعوبات الشائعة في كتابات دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء مدخل التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء: هداية هداية إبراهيم السيد، رسالة دكتوراه معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.

٥- بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية – الدراسة الخاصة: شعبان عبد القادر غزالة، رسالة دكتوراه، التربية – طرق وتدريس، جامعة الأزهر ١٩٨٧.

٦- فعالية المفردات اللغوية الشائعة لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في تعلمهم القراءة الجهرية: جبريل أنور جبريل، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

٧- منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي: إيمان هريدي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

٨- وضع برنامج لتعليم اللغة العربية للكبار من غير الناطقين بها: غسان خالد بادي، ماجستير- عين شمس – التربية- مناهج وطرق تدريس، ١٩٧٩م.

وثمة أخرى اهتمت بالأخطاء اللغوية، وهي ما تعني البحث، وأهمها ما يلي:

١- تحليل الأخطاء اللغوية لدى طلاب جامعة ملايا بماليزيا- دراسة وصفية تحليلية: محمد نجيب بن حاج علي، ماجستير، دار العلوم. ١٩٩٨م.

٢- الأخطاء الصوتية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها: حسين عبد الرحيم قنديل، رسالة ماجستير، وقُدِّم هذا البحث إلى معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة (التابع لجامعة الدول العربية). ١٩٨١م.

٣- دراسة في أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالأردية: محمد فتيح، بحث منشور في كتاب في علم اللغة التطبيقي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي. ١٤٠١هـ.

والدراسة الحالية تغاير ما سبق فيما يلي:

١- أنها تهتم بالطلاب الناطقين بالإنجليزية الذين يتعلمون اللغة العربية في القاهرة.

٢- أنها تهتم بالمعاهد الموجودة في مصر التي تختص بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٣- تحدد الدراسة عمرًا لغويًّا للطالب يكون قد درس فيه قدرًا من أساسيات اللغة تكفيه ليبني جملًا بسيطة، ويُنْشِئَ موضوعات يعبر بها عما في نفسه.

٤- هذه الدراسة تقتصر على فئة من الطلاب لها لغة واحدة؛ هي الطلاب الناطقين بالإنجليزية الذين يفدون إلى مصر بغرض تعلُّم اللغة العربية؛ وتسعى إلى الوصول إلى الأخطاء الكتابية الشائعة التي يقع فيها هؤلاء الطلاب عند تعلمهم العربية.

٥- تنشد هذه الدراسة تحسين الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بالإنجليزية في مستويات اللغة عامة، وعلى المستوى المكتوب خاصة، ويرجو الباحث أن يكون عمله إضافة في مجال البحث اللغوي، ومساهمة فاعلة في تطوير الأدوات المساعدة في مجال التقويم الكتابي للطلاب، وإضاءة تعين على تبين نواحي الضعف في الكتابة، وبحثًا يكشف الأسباب التي أدت إليه، وتقديم المقترحات الممكنة لمعالجته.

٦- تناوُل طرق جديدة للمعالجة ومختلفة عن تلك المستخدمة في الدراسات السابقة، يرجو الباحث أن تكون عونًا للطلاب على التخلص من أخطائهم.

- **خامسا: مادة الدراسة:**

تم جمع المادة التي تقوم عليها الدراسة من الطلاب الناطقين بالإنجليزية، بصورة عشوائية من الطلاب الذين قضوا (٣٠٠) ساعة فأكثر في دراسة العربية، وذلك عن طريق تناول كل ما هو مكتوب بالدراسة.

وهذا المكتوب يشتمل على موضوعات التعبير التي يكلف بها الطالب كواجب منزلي أو في الامتحان المعد لهذا الغرض.

وموضوع التعبير الذي اعتمد عليه الباحث في جمع الأخطاء الإملائية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية هو:

أجب عن السؤال التالي فيما لا يقل عن عشرة أسطر:

- لماذا تدرس/ تدرسين اللغة العربية؟

وتم اختيار الكتابة في الموضوع السابق لعدة أسباب:

أولًا: الرغبة في توحيد العينة المأخوذة من الطلاب؛ لكي تتم عملية التحليل والمقارنة بين الطلاب ومستوياتهم، لتتم معرفة نسب الأخطاء في كل نوع لدى كل أفراد العينة.

ثانيًا: أن يتمكن الطلاب من الكتابة في هذا الموضوع؛ نظرًا لسهولته بالنسبة لهم، ومعرفتهم لكثير من المفردات التي يستعملونها في كتاباتهم.

ثالثًا : أن الكتابة في مثل هذا الموضوع تكشف كثيرًا من الأخطاء التي تعوق الطلاب؛ إذ إنها تعكس المشكلات الصوتية والإملائية والصرفية والنحوية والدلالية بصورة واضحة وجلية، يتسنى للباحث من خلالها رصد هذه الأخطاء وتحليلها في نطاق ما يحتاج إليه البحث.

رابعًا: أن الكتابة في موضوع يحبه الطالب تكشف مدى التطور اللغوي للطلاب في كل مستوى، وتُبرز الحصيلة اللغوية التي تَمكن الطلاب من اكتسابها وإتقانها، وكيفية تطويعها لمتطلباتهم اللغوية؛ ومن ثم توضح الأخطاء المستمرة لديهم في المراحل التعليمية باختلاف درجاتها.

- **سادسا: منهج البحث:**

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل الأخطاء الكتابية للطلاب الناطقين بالإنجليزية، مستعينًا بجهود علم اللغة التطبيقي من خلال منهج التقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء منهج يقوم على «دراسة وجوه التشابه ووجوه الاختلاف بين لغتين لا تنتميان إلى نفس العائلة اللغوية»[(١)].

ويتم ذلك في إطار تحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب؛ ومن ثم محاولة الوقوف على مصدر الأخطاء، ومدى صعوبة المشكلات وسهولتها، «آخذين في الاعتبار إمكانية أن يكون مصدر الأخطاء آتيًا من مداخلة اللغة الأصلية[(٢)]، لكن دون أن نغلق الباب أمام المصادر الأخرى»[(٣)].

---

(١) معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: د.علية عزت، المكتبة الأكاديمية، طبعة ١٩٩٤م، ص ٨٣.

(٢) المقصود باللغة الأصلية هنا هي اللغة الأم للطلاب، وقد آثر الباحث استخدام «اللغة الأم» توحيدًا لمصطلحات الدراسة. أما اللغة التي يدرسها الطالب فيطلق عليها: «اللغة الثانية، أو اللغة الهدف، أو اللغة المتعلمة»، وقد آثر الباحث استخدام مصطلح «اللغة المتعلمة».

(٣) اللغات الأجنبية ـ تعليمها وتعلمها، ص٦٤.

وعلى هذا، فدراسة البحث دراسة لغوية تقابلية تبرز الأخطاء المطردة التي يقع فيها متعلمو العربية من الناطقين بالإنجليزية إبان دراستهم لها في المعاهد المصرية بالقاهرة.

- **سابعا: جوانب الدراسة:**

استند منهج الدراسة على ثلاثة جوانب:

الأول موضوعي (نظري)، والثاني ميداني (عملي)، والثالث تحليلي (كمي وكيفي).

*** الجانب النظري:**

الجانب النظري يشمل تفقُّد إشكاليات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وظهور الأخطاء في صورتها المكتوبة على المستويات المتعددة، ودراسة أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لها على المستوى النظري من خلال التعرف على الدراسات والموضوعات التي بحثت في جانب تحليل الأخطاء، ورصد الأفكار، والخطوات التي تهم البحث في هذا الجانب والاطلاع عليها، ورصد جوانب النقص فيها.

ويلزم في الجانب النظري تحديد المصادر والمراجع وجمعها، وكذلك دراسة منهجية البحث بدقة، وإعداد الاستبانات، ودراسة أساليب رصد الأخطاء في قاعدة بيانات حاسوبية؛ مراعاةً للدقة في الرصد؛ ومن ثم إجراء الاستعلامات المتعددة لإجراء الدراسة الإحصائية، وإجراء مسح للمقررات التي تقوم المعاهد بتدريسها، وإعداد خطة لرصد المعلومات النظرية وترتيبها في بطاقات العمل ليسهل تناولها.

*** الجانب الميداني:**

قام الباحث بزيارة المعاهد التي تم أخذ العينات المحللة منها- فضلًا عن خبرة الباحث العملية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها [1].- والالتقاء ببعض المعلمين القائمين بالعملية التعليمية، وتقديم الاستبانات للطلاب، وطلب المعاونة منهم في الحصول على موضوعات تعبيرية يقوم الطلاب بكتابتها، وطلب الاطلاع على بعض الواجبات التي يقوم بها الطلاب، وكذلك بعض الامتحانات التي أداها الطلاب من قبل.

- التواصل مع المؤسسات التعليمية من أجل متابعة الاختبارات المقدمة للطلاب، وجمع الأوراق التي قام الطلاب بكتابتها لتتم بعد ذلك عملية التحليل.

***الجانب التحليلي (الكمي والكيفي):**

يشتمل التحليل الكمي على تحديد مجتمع الدراسة وتحديد عينة الدراسة وأدواتها (الاختبارات، المقابلات والأعمال الكتابية) ثم المعالجة الإحصائية لكتابات الطلاب، معتمدًا على الجداول البيانية والرسومات التوضيحية، أما التحليل الكيفي فسيقوم على دراسة الأخطاء اللغوية المكتوبة لدى الطلاب نظريًّا وميدانيًّا[2].

---

(١) الباحث يقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى منذ سنة ٢٠٠٢ إلى الآن (٢٠٠٩).

(٢) أفدت التقسيم السابق من كتاب: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية عند تلامذة الصفوف الأساسية العليا وطرق معالجتها: د.فهد خليل زايد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م. ص ٤١ وما بعدها.

- **ثامنا: الصعوبات التي واجهت البحث:**

تتلخص في النقاط التالية:

١- عدم انتظام الطلاب في دراسة العربية بصورة مستمرة حتي ينتهوا من المستويات المقررة بمعظم المعاهد المصرية؛ فالطلاب كثيرو الانقطاع، وكثيرو السفر، إما للعمل، أو لإكمال دراسة، أو غير ذلك؛ فلذلك كان من الصعب على الباحث إيجاد معهد يلتزم فيه الطلاب بصفة مستمرة؛ إذ كان الباحث يأمل دراسة التطورات اللغوية لدى بعض الطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة منذ بداية التعلم؛ ليتسنى له معرفة الأخطاء التي تتلاشي مع التدريب أو مع الانتقال من مستوى إلى آخر، ومعرفة الأخطاء التي تظل مصاحبة له مع تقدمه الدراسي والمعرفي بالعربية وثقافتها؛ ولذا اقتصرت الدراسة على عدد من المعاهد التي يكثر فيها الاستمرار النسبي للطلاب في الدراسة.

٢- صعوبة التعامل مع بعض المعاهد في الاطلاع على امتحانات الطلاب أو الحصول عليها لأسباب إدارية؛ مما أخر عمليات جمع المادة التي حاول الباحث الحصول عليها.

٣- احتاج جمع مادة الدراسة إلى وقت طويل حسب الدورات التعليمية للطلاب محل البحث.

٤- وجود نوع من الإحباط من بعض المعلمين، وإهمال البعض الآخر، وعدم الجدية في المشاركة للحصول على نتائج لعلاج المشكلات التي يقع فيها الطلاب.

٥- اعتراض بعض الطلاب على إجراء الاستبانة لخوفهم من عواقب- أمنية أو غيرها- قد تلحق بهم؛ حيث إنهم لم يبدوا سببًا لرفضهم ملء ورقة الاستبانة الشخصية.

٦- صعوبة تصنيف الأخطاء، واستغراقها وقتًا طويلًا لإدخالها في قاعدة بيانات حاسوبية- وذلك في المرحلة التنظيمية للجداول- لإجراء العمليات الإحصائية المطلوبة للبحث.

- **تاسعا: حدود البحث:**

لكي يقوم البحث على أساس علمي لا بد أن تُحَدَّ حدوده؛ ليتكشف الطريق أمام الباحث. ونظرًا لكون هذه الدراسة ميدانية؛ فإنها تتبع الحدود التالية:

١- الحدود المكانية. ٢- حدود الخلفية اللغوية للطالب (العمر اللغوي للطالب).

١- الحدود المكانية:

إن البيئة التي تحيط بالطلاب- محل البحث- لها دور كبير وفعال في العملية التعليمية؛ إذ إنها البيئة العملية للتدريب والممارسة على ما تعلمه الطالب، فقد يكون لها تأثير سلبي أو إيجابي. ومجتمع الطلاب الناطقين بالإنجليزية ينقسم إلى صنفين:

١- مجتمع الدراسة. ٢- مجتمع المعيشة.